اعلم

اعلم ان اللعن مصدر الباب الثالث من الثلاثي وهو في اللغة الطرد والابعاد
من الخير كذا في صحاح الجوهري وقال في الازهار هو الطرد والابعاد من الله وقال
في اواخر مبحث المصدر اللعن من الله ابعاد من الرحمة ومن الانسان دعاء بذلك
والمآل واحد هذا معنى لعن من يكلف نوعه واما لعن غيره فيعني الدعاء بالهلاك والانمحاق
وقولنا هذا اصوب من قول صاحب الازهار في مبحث الاستقاء اللعن على غير
المكلف ذم وعلى المكلف الابعاد لخروج الصبي المميز عن ظاهره اللهم الا ان يقال المراد من المكلف
نوعه واني لا اذكر لك اولا ما ورد فيه من الاحاديث متتابعة بغير ذكر شيء في البين
الا بعض السند ثم لغاتها المشكلة وما يتعلق بها من المباحث الضرورية لئلا يقع فصل منسي
بين الاحاديث المذكورة وهذا ادخل في تأثر النفوس اللعانة وتنبهها بوبال حالها
ونكال مآلها الحديث الاول قد ورد في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا الحديث الثاني
وفيه ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة
الحديث الثالث وفي غرائب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي الحديث الرابع وفي سنن
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن لعانا الحديث
الخامس وفي سنن الترمذي وابي داود كليهما عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بجهنم الحديث
السادس وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فيغلق ابواب السماء دونها
ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن ان كان لذلك اهلا والا
رجعت الى قائلها الحديث السابع وفي سنن الترمذي وابي داود عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجلا نازعته الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تلعنها فانها مامورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه الحديث
الثامن وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في بعض صلاته اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من العرب حتى انزل الله

ليس لك من الامر شيء الآية ذكره في باب القنوت من المصابيح وهذه ثمانية احاديث
رويت في الصحاح التي تم ذكرها مع مؤلفيها في آخر الفصل الثالث وانما اكتفيت بها من
غيرها لرعاية الاختصار فان المؤمن يكفيه حديث واحد عن نبيه فضلا عن الثمانية
بيان لغاتها الصديق مبالغة من الصادق وهو كثير الصدق الغالب عليه الصدق ولذلك
لقب الخليفة الاول الذي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نبوته بلا تعلم وفي معراجه
بلا تردد بذلك وفي رسالة القشيرية اقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق
في اقواله وافعاله جميعا اللعن ذكر معناه اللعان كثير اللعن شهداء قال النووي في شرح مسلم
وفي تفسير قوله شهداء اقوال اصحها واشهرها انهم لا يكونون شهداء يوم القيمة على الامم بتبليغ
الرسل اليهم الرسالات والثاني لا يكونون شهداء الدنيا اي لا يقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون
الشهادة والقتل في سبيل الله انتهى كلامه اقول فان قلت اي تحذير في عدم الشهادة بتبليغ الرسل
ولم جعل الاول اصح قلنا كون الشهادة بصدق رسل الله عند يوم القيمة حيث يكذبهم اممهم
من اعظم المراتب العالية مما لا يخفى على من له ادنى مسكة وان لم يكفك هذا فانظر الى نفسك
حيث تشهد عند القاضي لكبير من اكابر الدنيا فيقبله كيف تفتخر حينئذ على الناس وكيف
يعتبرونك ويثقوا بك لتعديل القاضي اياك وكيف يعتني ذلك الكبير منك فقس عليه
شهادتك عند الله الذي ذلت لديه رقاب الجبابرة لجميع المسلمين المرسلين اكابر الدنيا
والدين وقبوله سبحانه شهادتك وتعديلك وامتنان الانبياء عنك وبتلك عروج
شانك عند عقلاء الملك والملكوت لتعلم انه اي تحذير على ان التحذير الاقوى مختف فيه
ولكنه ظاهر عند اولي الالباب وهو عدم كون اللعان مؤمنا اذ قد ثبت بظواهر الآية
والحديث ان كل مؤمن شاهد يوم القيمة بالتفصيل المسطور فاذا تحقق عدم كون احد
شاهدا يكون النتيجة عدم كونه مؤمنا بالشكل الثاني فتامل انه دقيقة لطيفة ولما فهم من سوق
الحديث عظم نقصان اللعان وكبر ما يترتب عليه من الخسران جعل ذلك اصح على انه اشهر
ولا شفعاء اي ولا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون كذا قال النووي
تم كلامه اقول وفيه دلالة على ثبوت الشفاعة لغير الانبياء كما لا يخفى الطعان كثير الطعن
في الانساب والانسان الفاحش المعبر عن الامور الموحشة بالعبارة الصريحة
كالنيك والايور وشبههما الا اذا دعت الحاجة اليه تصريحه كالتعليم والتفهيم البذي

بيان لغاتها الصديق
شهداء
ولا شفعاء
الطعان
الفاحش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)